

وماسواها (194)



sadigalsamarrai@gmail.com

الفكرة والقصة!! (1)

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

الفكرة تصنع رؤية وبرامج صيرورة كبرى وكيونات رائعة أخرى ، والذين لا يفكرون لا يتحققون ، والذين يهملون الأفكار يتفقدون ، فالإستثمار في الأفكار والعقول منهاج الحياة المعاصرة ، ونداء التوثب المتثور نحو آفاق المستقبل الفسيح.

وفي واقعا المنهوك بالويلات والتصدعات تتعطل العقول وتُهمل الأفكار ، وتتجمد قدرات التجدد والتواصل الإبداعي الأصيل مع الزمان والمكان الذي نتهالك فيه.

ولا بد للمفكرين العرب والمهتمين بالعلوم النفسية من الإقتراب الموضوعي من الأفكار وتعلم مهارات صناعة الحياة بآلياتها وقدراتها ، وموادها اللازمة لإقامة صروح التعبير عن جوهرها وقيمتها ودورها الحضاري المحفز لإنطلاق الأجيال.

الفكرة تصنع رؤية وبرامج صيرورة كبرى وكيونات رائعة أخرى ، والذين لا يفكرون لا يتحققون ، والذين يهملون الأفكار يتفقدون

الإستثمار في الأفكار والعقول منهاج الحياة المعاصرة ، ونداء التوثب المتثور نحو آفاق المستقبل الفسيح.

لا بد للمفكرين العرب والمهتمين بالعلوم النفسية من الإقتراب الموضوعي من الأفكار وتعلم مهارات صناعة الحياة بآلياتها وقدراتها

"الفكرة ينبوع القوة وجوهر الإقتدار"

الفكرة تلد الحياة والعياة تلد الأفكار

تتحقق صيغاتها متميزة ومؤثرة للحياة في المجتمعات التي تعطي أهمية للأفكار ، وممارستها وتطويرها وتدجينها وتصنيعها وتنميتها وإستثمارها والتعبير عنها

في مجتمعاتنا العربية هناك

أولا: الفكرة والحياة!!

"الفكرة ينبوع القوة وجوهر الإقتدار"

الفكرة تلد الحياة والحياة تلد الأفكار، والعلاقة ما بين الفكرة والحياة ذات أبعاد سرمدية وطاقات مطلقة، ولا يمكن فصل الفكرة عن الحياة إطلاقا.

وتتحقق صياغات متميزة ومؤثرة للحياة في المجتمعات التي تعطي أهمية للأفكار ، ومهارات تطويرها وتدجينها وتصنيعها وتنميتها وإستثمارها والتعبير عنها.

وبواقعا الأرضي توجد العديد من المجتمعات التي خبرت فنون التعامل مع الأفكار وصياغة دلالاتها وتحقيق معانيها وإرادتها، ولهذا تمكنت وتقدمت وأبدعت في أساليب عيشها وآليات وجودها النفسي والثقافي والاجتماعي والحضاري.

وفي مجتمعاتنا العربية هناك إخفاق واضح في التعامل مع الأفكار، بل أن الفكرة مهملة ولا قيمة لها أو معنى، وأنها ذات تأثيرات سلبية أو عاطلة ، لفقدان مهارات التعامل معها، لهذا فأن المجتمع يسعى إلى وأد الفكرة ومطاردة المفكرين لأنهم يضعون المجتمع أمام موقف العجز والضعف أو الجهل.

أي أن المجتمع يجهل الفكرة وآليات التفاعل معها، ولا يبحث في المعرفة والخبرة ولا يتجشم عناء المحاولة والتعلم، ولهذا يميل إلى الإهمال والتسفيه وتحقير الحالة ومحققها في أكثر الأحيان.

وبسبب غياب مهارات التعامل مع الأفكار وصناعة مدلولاتها، ترى المجتمع في حالات إضطراب متواصلة تدفع به إلى تداعيات خطيرة وضارة بحاضره ومستقبله.

ونجد الكثيرين يتحدثون بلغة لا تقترب من الفكرة أيا كانت، وإنما يحاولون تأكيد وجودهم الذاتي العنيف المفروض على الواقع بالقوة المدمرة لكل هيكلية حضارية معاصرة.

وفي أكثر الأحيان ينجح مجتمعنا إلى تدمير الأفكار وإقصاء المفكرين ومحاربة أي جديد، لأن الدماغ العربي وعبر متواليات الأجيال الراكدة المقولبة في قوالب الرؤى البائدة ، صار يمتلك جدراناً صلبة وطاقات سلبية هائلة ونمطية مرعبة من الصعب تجاوزها والتحرر من قيودها الثقيلة.

وفي كل ما نقرأه ونسمعه تعبيرات إندحارية ومواقف سلبية تدين الأفكار وترميها بما ليس فيها ، وتتخذ موقفاً حُكمياً مسبقاً تجاهها، مما يمنع قدرات التواصل والتلاحق وإتساع أفق الرؤية والنظرة.

وهذا هو السائد في الصحافة والإعلام العربي.

فلا توجد ميادين لرعاية الأفكار وتحرير طاقات الإبداع العربي ، وإنما الميل دائماً نحو الخنق والمحق والإلغاء ، فقوة الحركة العربية ذات إتجاهات نحو نقطة مركزية ، بينما مجتمعات الدنيا ذات قدرات خلاقة منطلقة من المركز نحو محيط الوجود الحضاري الشاسع.

وهذا يعني أن الجهود العربية جهود إنكماشية وإندحارية ، والجهود المعاصرة في المجتمعات الحرة إنفتاحية مطلقة لا تعرف الحدود، وتؤمن بأن قدرات العقل البشري كونية متنامية الإتساع ولا تنضب.

ثانياً: الفكرة والعمل!!

الفكرة منطلق الإنجازات وطاقة الصيرورات ومبعث التعبير عن الإرادات ، وبدون الفكرة ينتفي معنى الوجود، وتغيب دلائل الحياة وملامح التفاعل الحي فوق التراب.

فالفكرة هي أصل الكينونات ومبتدأ المسيرات ومنطلق كل حركة وعطاء جديد يساهم في التفاعلات القائمة ما بين المخلوقات ، وما دامت الأفكار متوافدة فأن التواصل قائم ، وفي اللحظة التي تتوقف فيها الأفكار عن التوالد والإبتكار ، فأن كل ما هو قائم في آفاق الإدراك الحي سينتهي ويذوب في العدم.

والمجتمعات القوية هي مجتمعات أفكار، وما إصرارها على إجتذاب العقول من جميع الأجناس البشرية إلا لأنها تدرك حيوية وقوة الأفكار، وكلما تنوعت وتفاعلت فأنها ستقدم منتجات حضارية متميزة.

ولهذا ترى المجتمع الأمريكي من أكبر المجتمعات بقدراته على إنتاج الأفكار، وتقديم المبتكرات والإبداعات التي تجعل شعوب الدنيا تتفاعل معها وترتب نمط حياتها وحركتها على ضوءها .

أما المجتمعات المتأخرة فأنها تجهل قيمة الفكرة ودورها في صناعة القوة والتواصل العزيز، وتميل

إخفاق واضح في التعامل مع الأفكار. بل أن الفكرة مسملة ولا قيمة لها أو معنى

بسبب غياب مهارات التعامل مع الأفكار وصناعة مدلولاتها، ترى المجتمع في حالات إضطراب متواصلة تدفع به إلى تداعيات خطيرة وضارة بحاضره ومستقبله

في أكثر الأحيان ينجح مجتمعنا إلى تدمير الأفكار وإقصاء المفكرين ومحاربة أي جديد

لا توجد ميادين لرعاية الأفكار وتحرير طاقات الإبداع العربي ، وإنما الميل دائماً نحو الخنق والمحق والإلغاء

أن الجهود العربية جهود إنكماشية وإندحارية ، والجهود المعاصرة في المجتمعات الحرة إنفتاحية مطلقة لا تعرف الحدود

الفكرة منطلق الإنجازات وطاقة الصيرورات ومبعث التعبير عن الإرادات

بدون الفكرة ينتفي معنى الوجود، وتغيب دلائل الحياة وملامح التفاعل الحي فوق التراب.

في اللحظة التي تتوقف فيها الأفكار عن التوالد والإبتكار ، فأن كل ما هو قائم في آفاق الإدراك الحي سينتهي ويذوب في العدم. المجتمعات القوية هي

مجتمعات أفكار، وما إصرارها على اجتذاب العقول من جميع الأجناس البشرية إلا لأنها تحرك حيوية وقوة الأفكار

المجتمع الأمريكي من أكبر المجتمعات بقدرة على إنتاج الأفكار، وتقديم الابتكارات والإبداعات التي تجعل شعوب الدنيا تتفاعل معها

أما المجتمعات المتأخرة فأنها تحصل قيمة الفكرة ودورها في صناعة القوة والتواصل العزيز

بما أن المجتمعات المتأخرة تقاوم أفكارها، فأنها ستبقى في مسيرة التأخر والتراجع والإندحار في السليبات والتفاعلات الضارة بالحياة

المجتمعات المتأخرة ذات التأريخ الحضاري تنصه بدرجة عالية من هجرة العقول عنها

المجتمعات المتأخرة لا يمكنها أن تتقدم مما حاولت، إن هي تواصلت في قتلها للأفكار

الكون فكرة وما فيه مولود من رحم الفكرة

الفكرة تلد من ذاتها وتتعدد وتتطور فكريا، فتتخلق وتتصنع وتجذب ما يساندها ويقويها وترجمة الطاقوية الفعالة

بمذا فإن الوجود يتجدد بقدرة ضغط الأفكار

إلى توفير الظروف والعوامل اللازمة لتقاتل الأفكار ومنع تفاعلها الخلاق، الذي يؤدي إلى ولادات أكبر وأكثر أثرا في تقرير إتجاه حركة الحياة الإنسانية.

وبما أن المجتمعات المتأخرة تقاوم أفكارها، فأنها ستبقى في مسيرة التأخر والتراجع والإندحار في السليبات والتفاعلات الضارة بالحياة، وستبقى أيضا مصدرا للعقول المفكرة التي تهجر أوطانها وترحل إلى حيث مواطن رعاية الأفكار وتميبتها.

والمجتمعات المتأخرة ذات التأريخ الحضاري تنصف بدرجة عالية من هجرة العقول عنها، لأنها تمتلك عقولا مفكرة وذات قدرات عالية على إنتاج الأفكار، لكنها تحاصرها وتقاتلها فتهرب إلى مواطن أخرى.

وهكذا فإن المجتمعات المتقدمة ستواصل في تقدمها لأنها تعي حقيقة الأهمية الكبيرة للأفكار، والمتأخرة ربما لن تعيها أبدا، لأنها قد أسست أنظمة إجتماعية وسياسية وثقافية تجيد مهارات مقاتلة الأفكار وتشريدها، لكي يتم التعبير الأمثل عن الرغبات والإنفعالات والتفاعلات المرهونة بإرادة النفس الأمارة بالسوء.

فالمجتمعات المتأخرة لا يمكنها أن تتقدم مهما حاولت، إن هي تواصلت في قتلها للأفكار، وبأبيتها المعاصرة المتصلة بنكران أهمية الفكرة في الحياة، وقدرتها على الإنطلاق بالمجتمع إلى مصاف الآفاق الحضارية المتميزة.

وبما أن المجتمعات المتأخرة لا تشجع على التفكير، وإنما آليات فعلها تسعى إلى منع التفكير الإنساني وتأكيد الطاعة العمياء والخضوع، فذلك يعني الضعف والإنقراض والدوران في دوامة الفناء الأمين.

فهل سنستحضر العقول والأفكار في العمل؟

ثالثا: كل شيء، فكرة!!

الكون فكرة وما فيه مولود من رحم الفكرة، والفكرة تلد من ذاتها وتتعدد وتتطور فكريا، فتتخلق وتتصنع وتجذب ما يساندها ويقويها ويمدها بقدرات الترجمة الطاقوية الفعالة، المتفاعلة المتواصلة مع تفرعات نمائية وعطاءات إشارية ذات تطلعات تولدية وإرادات إنجابية مطلقة.

وبهذا فإن الوجود يتجدد بقدرات ضغط الأفكار وتنوعها وإستجماعها وتبعثرها، وفقا لآليات التجاذب والتنافر الفاعلة في فضاءات ممتدة إلى حيث يتحتم عليها الإنكماش، وإعادة تصنيع جوهرها والإنطلاق إلى متسعها من جديد.

والفكرة طاقة، ولا توجد فكرة بلا جوهر طاقي ونزعة تعبيرية عن محتواها الطاقي، وكل طاقة لا تقنى بل تتحول إلى صيرورات أخرى ذات تأثيرات مغايرة، لكنها تترجم ذات الطاقة وما فيها من تطلعات تعبيرية وترجمات تنويرية أو إظلامية.

وتنوعها وإستجماعها وتبعثرها

الفكرة طاقة , ولا توجد فكرة
بلا جوهر طاقتوي ونزعة
تعبيرية عن محتواها الطاقتوي

بما أن كل شيء فكرة , فلا بد
من وجود الفكرة الأصلية
الضامة الجامعة القادرة على
صياغة شبكة الوجود
المتناسك المتوازن المتناغم
الإيقاع والنبضات

ما السلوك العنكبوتي إلا تعبير
عن قانون كوني يؤسس
لمعارف كبرى ذات معاني
إدراكية عمليا

العنكبوت هو الذي يحاول
البقاء على حساب مخلوقاته
أخرى , وذلك إلى حين معلوم

وبما أن كل شيء فكرة , فلا بد من وجود الفكرة الأصلية الضامة الجامعة القادرة على صياغة
شبكة الوجود المتناسك المتوازن المتناغم الإيقاع والنبضات.

ويبدو أن الكون عبارة عن شبكة نسيجية كشبكة العنكبوت , وما السلوك العنكبوتي إلا تعبير عن
قانون كوني يؤسس لمعارف كبرى ذات معاني إدراكية عمليا , فالشبكة العنكبوتية ذات أسس واهية
لكنها متماسكة وقادرة على الصيد , وأنها تبرهن على أن الفيروسات الناجحة تتكون بسرعة وتخفي
بسرعة أيضا , فلا تستغرق العنكبوت طويلا بنسجها لشبكته , وتستنفدها بالصيد المتكرر قليلا ثم
تغادرها لشبكة أخرى ذات قدرات مكانية وإصطيادية مغايرة , فالعنكبوت هو الذي يحاول البقاء على
حساب مخلوقات أخرى , وذلك إلى حين معلوم , وهذا يعني أن الموجودات الكونية كافة إنما تبقى
بإستهلاك طاقات غيرها , لأن الطاقة ثابتة المقدار متجددة التعابير .

وبذلك يكون من الصواب القول بأن الحالة الكونية شبكية الطباع , وأن منظوماتها غير معزولة
وإنما مترابطة ومتصلة بخيوط تفاعلية لا تتركها مخلوقاتها , وأن هناك مسارات جامعة ما بين شبكة
الوجود الكوني , قد يدركها البعض ويتمكن من المروق فيها والتجول في أرجاء المطلق البعيد.

ذلك أن الفكرة جهاز منظم وكيان متماسك بأعضائه الفاعلة وتواشجته الحية مع بعضه لتحقيق
الغاية الكبرى التي مفادها التعبير الأمثل عن الفكرة التي أنشأت مرتكزات تمثلها والأخذ بها إلى عوالم
إدراكية متجددة المنطلقات والتطلعات.

ولكل مدار إدراك يتخلق فيه!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa194-041217.pdf>

*** **

المجلة العربية " نفسانيات "

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

بوستر المجلة العربية " نفسانيات "

<http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.NafssaniatPubBr.pdf>

على المتجر الإلكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3

على شبكة العلوم النفسية العربية

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm>

على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Ajpn/>

"الدليل" فهرس وملخصات كامل الأعداد (تمهيدي - 1)

(الجزء الرابع)

من العدد 37-38 (شتاء - ربيع 2013) إلى العدد 54-55 (خريف - شتاء 2017)

من المتجر الإلكتروني للمؤسسة

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=241&controller=product&id_lang=3

من الموقع العلمي للشبكة

http://www.arabpsynet.com/apn.Dail/APF_Nafssaniat_Index4.pdf